مفهوم الوعي واللاوعي

المحور الثاني: الوعي و اللاوعي

* تحليل نص فرويد: فرضية اللاشعور.

1- إشكال النص:

ما هي العلاقة الموجودة بين الوعي و اللاوعي ؟
ومن منهما يتحكم في الحياة النفسية للإنسان ؟

2- أطروحة النص :

يعطي فرويد الأسبقية للاشعوراً و االلاوعي في تفسير الأنشطة الصادرة عن الجهاز النفسي .
فالجزء الأكبرفي هذا الجهاز تحتله الدوافع اللاشعورية التي تقف وراء معظم أفعال الإنسان و إبداعاته الفكرية و الفنية .

3- البنية المفاهيمية للنص :

مكونات الجهاز النفسي حسب فرويد :

الهو: - هو أصل الجهاز النفسي
- يمثل الرغبات الغريزية التي تهدف إلى تحقيق اللذة الحسية.
- **لاعقلي، لاشعوري و لا مظلي .**
- **لا زماني و لا مكاني .**

الأنا : - ينشأ عن اصطدام رغبات الهو **بالواقع**
- يمثل منطقة الصراع في الجهاز النفسي حيث يقوم بوظيفة أساسية، هي التوفيق بين الرغبات اللامعقولية للهو و الأوامر المثالية للأنا الأعلى .
- يمثل مبدأ الواقع .

الأنا الأعلى : - يمثل مبدأ **المثل** .
- يمثل القيم الأخلاقية العليا (الضمير الأخلاقي).
- ينشأ عن تقمص الطفل للأوامر العليا لوالديه أو لمن يعتبرهم قدوة بالنسبة إليه .

* **الشعور:** هو معرفة مباشرة بالحالات النفسية. و مجال الشعور هو مجموع العواطف و الأفكار والصور التي تؤسس الحياة العقلية لكل فرد .

* **اللاشعور** : هو جانب عميق في الحياة النفسية يتكون من الميولات و الرغبات المكبوتة، و التي تعبر عن نفسها في الأحلام و النكت وزلاة **القلم وفلتات اللسان** .

* **الحلم** : هو تعبير رمزي عن رغبات لاشعورية يصعب تحقيقها في الواقع نظرا لرقابة الأنا والأنا الأعلى، فيحتال عليهما الهو ليلا أو نهارا لكي يحقق ر غباته .

* **الليبيدو** : هو الطاقة النفسية المتعلقة بالغرائز الجنسية، كما يقصد فرويد بالليبيدو " الرغبة الجنسية المتجهة نحو الموضوع " .

* **عقدة أوديب** : **تتلخص في حب الطفل** لأمه و كرهه لأبيه : و يسمي فرويد هذه الحالة بعقدة أوديب نسبة إلى الملك أوديب الذي روت الأسطورة اليونانية أنه قتل أباه من غير علم منه، فلما علم الحقيقة فقأعينيه حزنا و كمدا .

4- البنية الحجاجية للنص :

دافع فرويد عن أطروحته القائلة بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية بالإعتماد على الأساليب الحجاجية التالية :

+ **أسلوب المقارنة** : إذا ما قارنا الشعور و اللاشعور على مستوى الحياة النفسية سنجد أن الحيز الأكبر منها تمثله منطقة اللاشعور، بينما لا تمثل منطقة الشعور إلا الجزء الضئيل .

+ **أسلوب المثل** : يتجلى في مثال الحلم الذي يعبر عن الرغبات اللاشعورية التي تفصح عن نفسها بكيفية مقنعة و مرموزة . و أيضا مثال الهستيريا التي هي عبارة عن اضطرابات عصابية تعبر عن دوافع لاشعورية و جنسية.

الأدوات اللغوية / المنطقية	وظائفها الحجاجية
لا نبالغ ...	رفض الأطروحة النقيض التي ترتكز على الشعور في تفسير الحياة النفسية .
أن نفترض ...	طرح الفرضية/ الأطروحة القائلة بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية .
فأما وقد ...	الإشارة إلى الدراسات النفسية التي تؤكد على أهمية الحلم و علاقته بالدوافع اللاشعورية .
إننا لن نعزوها إلى ...	الوقائع التي تظهر في الحلم لا يجب فهمها كما تظهر فيه، بل يجب اعتبارها تعبيرا عن رغبات لاشعورية.
بل إلى...	

يقول فرويد : " الأحلام هي الطريق الملكي إلى اللاشعور " .
و يقول أيضا: " إن الفوضى الظاهرة في الحلم ليست إلا شيئا ظاهريا لا يلبث أن يختفي حينما نمعن النظر في الحلم " .

* نص ألان (ALAIN :

1- إشكال النص:

مالذي يتحكم في أفكار الإنسان و سلوكاته الشعور أم اللاشعور؟.

2- أطروحة النص :

يرفض ألان فكرة فرويد القائلة بأن اللاشعور هو الذي يتحكم في الذات، و يقول على العكس من ذلك أن أفكارنا و سلوكاتنا هي نتائج للوعي؛ **أي الذات فاعلة و متكلمة** .

3- مفاهيم النص :

* **العلية** : هي المبدأ القائل بأن لكل حادث سبب أدى إلى حدوثه، و جعله على هذه الكيفية و ليس على كيفية أخرى .
[**أرسطو**: هناك أربع علل ضرورية من أجل إيجاد شيئا **ما** [**مثلا صنع كرسي**] .
+ **العلة الفاعلة**: **النجار**
+ العلة المادية: **الخشب**
+ العلة الصورية: **شكل الكرسي**
+ العلة الغائية: **الجلوس**
* **الرمزية** : هي ظهور و قائع الحلم في شكل رموز و علامات مخالفة للوقائع الحقيقية على مستوى الواقع.
* **الذات الفاعلة** : هي العقل الواعي المتحكم في أفكار الإنسان و سلوكاته .

4- حجاج النص :

يعتمد صاحب النص على أسلوبي السجا ل و نقد مفهوم اللاشعور كما قدمه علم النفس الفرويدي:

- صعوبة فهم و تحديد اللاشعوري .
- لفظ اللاشعور هو من نسج خيال فرويد، إنه شخصية أسطورية.
- لا يمكن القول بأن الغريزة لاشعورية، وا لسبب هو أنه لا يوجد أمامها شعور حيواني تتمظهر من خلاله. و هذا يعني أن كل و عي أو شعور هو عقلي و مفكر فيه من قبل العقل الواعي.
- اعتبر ألان أن علامات الأحلام عادية و يمكن تفسيرها انطلاقا من نظام رمزي سهل، و هذا **بخلاف** فرويد الذي يذهب **إلى أن الأحلام** ذات رمزية ملتوية و معقدة .
- يرفض ألان أن يكون اللاشعور أنا آخر، بل إن كل أفكارنا و سلوكاتنا هي نتاج لإرادة صادرة عن الذات الواعية الفاعلة و المتحكمة.

خلاصة تركيبية:

لقد تم اعتبار الإنسان في الفلسفة حيوانا ناطقا، **و تم** اعتبار أن الوعي هو السمة الأساسية المميزة له عن باقي الكائنات.
هكذا فالوعي عند الفلاسفة كديكارت و سارتر و ألان هو المصدر أو الأساس الذي تنبني عليه كل الحقائق، **فسلوكات الإنسان و أفكاره صادرة عن الوعي** . غير أن أبحاث فرويد في مجال علم النفس أدت إلى اكتشاف اللاوعي أو اللاشعور، بحيث تم اعتباره أساس الحياة النفسية و أنه يحتل الحيز الأكبر في الجهاز النفسي، و ما الوعي سوى الجزء الضئيل الذي يتواجد على سطح هذا الجهاز. واعتبر فرويد أن معظم سلوكات الإنسان، و أشكال وعيه بذاته و بالعالم، صادرة عن دوافع لاشعورية تجد تجلياتها في الأحلام و النكت و فلتات اللسان، وفي الإبداعات الفنية و الأمراض النفسية .